



مقالة بحثية

## ما بعد الحداثة وأثرها على الأساليب الفنية في النحت المعاصر

\* محمود بشندي قاسم حموده

\* أستاذ النحت المساعد، قسم التعبير المجسم، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: [mahmoud\\_bashandy@fae.helwan.edu.eg](mailto:mahmoud_bashandy@fae.helwan.edu.eg)

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 24 مارس 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 28 مارس 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 27 إبريل 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 28 إبريل 2022

### الملخص:

يتناول البحث قضية ما بعد الحداثة باعتبارها نظرية فلسفية معاصرة بدأت في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945م حيث أثرت على الاتجاهات الفكرية في شتى مجالات الحياة والتي أدت إلى تكوين منطلقات فكرية ومفاهيم جمالية جديدة لدى الفنانين التشكيليين مغايرة لما كانت عليه الاتجاهات الفنية في الحركة الحداثية للقرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، الأمر الذي أدى إلى تغير أساليبهم الفنية في تناولهم لقضايا ترتبط بواقعهم الاجتماعي الجديد وما طرأ عليه من تغيرات في جميع مظاهره الحياتية ، أما من حيث الخامات والتقنيات المستخدمة في التشكيل الفني فقد اقتربت بشدة من الانتاج الصناعي تأثراً بالتقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر. وبشكل عام فإن قضية الشكل الفني والمضمون التعبيري قد شابها كثير من التغير نتيجة التداخل بين المجال الفني والمجالات التجارية والنظرة السلعية للمنتجات الفنية والخروج بالعمل الفني من حيز التصنيفات النوعية إلى المجال الفني العام الذي زالت خلاله الحدود بين أنواع الفنون بشكل عام ، وبات واضحاً اندماج الأعمال الفنية خصوصاً النحتية بالجماهير العامة وخروج الأعمال الفنية من قاعات العرض والمتاحف للساحات العامة وأمام الأبنية والحدائق في تفاعل مباشر مع الجمهور ، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج وأوصى بتكثيف دراسة الأساليب الفنية للنحاتين المعاصرين للوقوف على السمات المميزة لكل منهم بصورة تعكس المتغيرات الفكرية لمفهومه الجمالي تجاه تناوله للقضايا المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية:** فن النحت ، ما بعد الحداثة ، الأساليب الفنية

**مقدمة:**

لقد أثرت تلك التغيرات في الرؤية الفنية للنحاتين الحديثين تجاه العديد من القضايا الفلسفية المرتبطة بجماليات العمل النحتي من حيث التطور في مفهوم الجمال تأثراً ببعض الفلسفات الحديثة والذي أثر بدوره في تطور مفهوم الشكل النحتي الذي تحول من منطق التشخيص الواقعي naturalism والمحاكاة simulation للعناصر المستوحاة من الطبيعية العضوية organic elements إلى منطق التجريد abstract كلفة تشكيلية تتوافق والتطورات الفكرية المعاصرة ، " حيث بات بصورة واضحة أنه - الفن - بدأ ينحو نحواً إنتقالياً تجريبياً بغية تأصيل أجدية لغة تشكيلية تناسب إنسان هذا العصر وفق ظروفه وظروف بيئته وما فيها من ظلال حضارته القديمة " ( فاروق وهبة - 1995 ) ، ولم تعد هناك فواصل أو حدود بين الفنون فقد أصبح المهم هو الوصول بالأفكار الفنية إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور .

**مشكلة البحث :**

مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في أن هناك ظاهرة إجتماعية أو تيار فكري يسمى ( ما بعد الحداثة ) قد نشأت تقريباً في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نتج عنها تغيرات شملت جميع أوجه أنشطة الحياة بما في ذلك الفن التشكيلي نتيجة للتغير في المفاهيم الجمالية تجاه الأعمال الفنية التشكيلية عموماً ، ربما قد تم على أثرها محو الحدود تماماً بين مجالات الفنون ، وتغيرت الأساليب الفنية في استخدام وسائط وتقنيات تشكيلية في صياغة الأعمال الفنية التشكيلية لم تكن مستخدمة من قبل لا سيما في الأعمال النحتية ، حيث بات مسمى (عمل فني ) هو المصطلح العام للعمل الفني التشكيلي دونما النظر إلى أي من المجالات الفنية ينتمي ، وعلى ذلك يمكن حصر مشكلة البحث في النقاط التالية :-

- العوامل التي أدت إلى تغير المفاهيم الجمالية في فكر ما بعد الحداثة .
- السمات الأساسية للأعمال النحتية في فترة ما بعد الحداثة .
- التداخل بين فن النحت والفنون الأخرى في فكر ما بعد الحداثة.

**هدف البحث :**

يهدف البحث إلى الكشف عن أهم المنطلقات الفكرية في فكر ما بعد الحداثة التي أدت إلى التغير في الأساليب الفنية للنحاتين في صياغة وبناء أعمالهم النحتية .

بنظرة متفحصة لحركات الفن التشكيلي منذ منتصف القرن العشرين وحتى الآن يمكن تلمس تلك الروابط الوثيقة بين فكرة الإبداع الفني المجردة وحالة البحث عن أنسب الأساليب الفنية لتحقيق العلاقة بين الفن والحياة ، وذلك من خلال استكشاف القواسم المشتركة بين فنون الماضي والحاضر، فجميعها لم تكن سوى محاولات للبحث عن النموذج المثالي للجمال أو القيم الجمالية aesthetic values في العلاقات بين عناصر الطبيعة أو المفاهيم والأفكار الفنية التي شغلت أذهان الفنانين ومحاوله ترجمتها وتجسيدها في صور بصرية من خلال الوسائط والتقنيات التشكيلية بحيث تبعث في نفس المشاهد أو المتذوق حالة من المتعة الجمالية برؤيتها من خلال ما تعكسه من خلاصة التجارب الجمالية والخبرات الفنية والتعبيرية .

لقد استمرت الأساليب الفنية في فنون الحضارات القديمة وصولاً لعصر النهضة الأوروبية حتى عام 1863 والذي أطلق عليه تاريخ ولادة " الفن الحديث" حيث تغير معه تقريباً كل شئ كان مألوفاً أو مستساغاً في فنون الماضي من حيث الشكل والمضمون ، واستمر لمدة قرن كامل ، وشمل العشرات من الحركات الفنية المختلفة التي احتضنت كل الإتجاهات الفنية من التجريد الخالص إلى الواقعية المفرطة ، وكنتيجة للثورة الصناعية (1760 - 1860 ) ، بدأت التغييرات الهائلة في التصنيع والنقل والتكنولوجيا في التأثير على كافة مناحي الحياة في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا .

وبعد مضي قرن من الزمان من نشوء " الحركة الحداثية " Modern Art في الفن وازدهارها في كافة المجالات بدأت في التراجع والانحسار- بل تجاوزتها الأحداث تدريجياً في أواخر حقبة الستينيات من القرن العشرين - وهي الفترة التي تزامنت مع صعود ثقافة البوب الجماهيرية وأيضاً مع صعود التحديات المناهضة للسلطوية الأرثوذكسية القائمة (في المجالات الاجتماعية والسياسية وكذلك الفنون ) ، كان عام 1968 عاقلاً رئيسياً بعدما أصبح الهجوم متزايداً والنظر إلى فنون الحداثة - على أنها قديمة الطراز - أفسح ذلك المجال لما يعرف باسم " الفن المعاصر" contemporary art بمعنى " فن العصر الحالي " وهذا المصطلح محايداً فيما يتعلق بالتقدمية للفن المعني بالحداثة ، لذلك فإن عبارة - " ما بعد الحداثة " - غالباً ما كانت تستخدم للإشارة إلى الفن الطليعي الحديث .

**أولاً - مفاهيم الجمال :-**

أما عن مفهوم الجمال aesthetics فقد ربط (سقراط Socrates) بينه وبين الخير، والمنفعة ، ووصفه ( أفلاطون Plato ) 427 ق. م - 347 ق. م بأنه الإدراك الحسي sensory perception ، وأدركه مستقلاً عن الشيء الذي يبدو جميلاً ، فالجمال صورة عقلية تنتمي أكثر إلى عالم المثل ، وما يجعل الشيء جميلاً - في رأيه - هو الشكل وليس المضمون ، وتمنى أفلاطون في نهاية محاوره " فايدروس " وكذلك في " الجمهورية " حدوث تآلف وتكامل بين الشكل والمضمون ، بين الداخل والخارج<sup>(1)</sup> . وربط أرسطو بين الجمال والكلية والتآلف ، والنقاء والإشعاع ، والتوازن ، والنظام وغيرها من خصائص الشكل ، وقد نظر أنصار فيثاغورس Pythagoras إلى الجمال على أنه كل ما يقوم على أساس النظام والتماثل والانسجام ، وأخضع ديمقريطس Democritus الجمال للأخلاق وربطه بالاعتدال ؛ وأكد أوغسطين Augustine " أهمية تناسق الأجزاء وتناسب الألوان في الأشياء الجميلة ، وعرف القديس توما الأكويني Thomas Aquinas الجميل بأنه " ذلك الذي يبعث لدى رؤيته على السرور " وكذلك يوصف بأنه : " ظاهرة ديناميكية " حيث يشير كل من كاسيرر Cassirer ، وجورج سانتايانا George Santayana إلى أن الجمال في تغير مستمر، وأنه حقيقة موضوعية متناسقة توجد في بيئة ذات ظروف خاصة تدرك من خلالها " .<sup>(2)</sup> ويذهب برجسون \* " Henry Bergson " من خلال نظريته " الميتافيزيقية " في فلسفته للجمال إلى أن الفن إدراكاً حدسياً يعتمد على الحواس وهذا يعنى حسبما ذكر " الحدس هو جوهر الخبرة الجمالية حيث يسبقه حاله من الانفعال تجاه الموضوع الفني " <sup>(3)</sup> . ويذكر الفيلسوف الأسباني " خوزيه أورتيغاس " "Ortigas Khose" أن الفن الحديث ليس تصويراً لعالم مرئى ولا هو وصف أو اعتراف لما في النفس الإنسانية ، كما أنه ليس أداة نتعرف من خلالها على شيء من الحياة الواقعية إنما هو أشبه بمرايا مقوسة ، تظل عن الحقيقة ولا تعكسها، بل هو سخرية من الواقع مرجعها اجتهاد الفنان فى إضافة عالم بديل عن العالم الواقعي"<sup>(4)</sup> لذا فالجمال يمثل قيمة ثابتة على مر العصور يسعى الفن منذ القدم إلى الكشف عنها وتحققها من خلال كافة الأنشطة والإبداعات الفنية ومن بينها فن النحت " sculpture " وهو أحد

**أهمية البحث :**

تتحدد أهمية البحث في التعريف بالمتغيرات التي طرأت على الأساليب الفنية المميزة للأعمال النحتية المعاصرة في ظل مفهوم ما بعد الحداثة .

**فروض البحث :**

يفترض البحث الآتي :

1. أن المفاهيم الجمالية لما بعد الحداثة والتطور التكنولوجي والصناعي من أهم عوامل التغير في الأساليب الفنية للنحاتين .
2. أن فكر ما بعد الحداثة أدى إلى محو الحدود بين فن النحت والفنون الأخرى .

**حدود البحث :**

1. يقتصر البحث على دراسة لنماذج مختارة من الأعمال النحتية المجسمة ثلاثية الأبعاد .
2. تقتصر الدراسة على نماذج نحتية مختارة تعكس التغير في المفاهيم الجمالية من منظور ما بعد الحداثة في الفترة من 1960 حتى 2020 م .

**منهجه البحث :**

يعتمد البحث على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي لتحقيق الآتي :-

أولاً: دراسة مفهوم مصطلح ما بعد الحداثة في الفن وعلاقته بالمفاهيم الجمالية .

ثانياً : دراسة تحليلية لنماذج مختارة من نحت ما بعد الحداثة فى ضوء العلاقات الآتية :-

1. العلاقة بين الشكل النحتي ومفهومه الجمالي كمنطلق فكري .

2. العلاقة بين الشكل والخامة والتقنية وارتباطهم بالتكنولوجيا الصناعية الحديثة .

3. العلاقة بين الشكل والمضمون التعبيري .

ثالثاً : استخلاص العلاقة بين المنطلقات الفكرية للنحاتين وأساليبهم الفنية في ظل مفهوم ما بعد الحداثة .

**موضوع الدراسة :**

دراسة العلاقة بين المفاهيم الجمالية والأساليب الفنية التشكيلية بفكر ما بعد الحداثة.

- ماهر كامل - الجمال والفن - ص 113. 3

- زكريا إبراهيم - نفس المرجع - ص 36 . 4

- زكريا إبراهيم - مشكلة الفن - 1977 م - ص 14-13. 1

- شاكر عبد الحميد - التفضيل الجمالي - عالم المعرفة - 2001 م - ص 8 . 2

من أشكال التحليل النقدي وما بعد البنيوية التي ترفض إدعاءات البنيوية بالموضوعية والتأكيد على تعددية المعنى ونتج عن ذلك عدد من النقاط الهامة منها .

1- يرتبط بالتفكيك وما بعد البنيوية لأن استخدامه اكتسب شعبية كبيرة في نفس الوقت مع الفكر ما بعد البنيوي في القرن العشرين .

2- تفترض ما بعد الحداثة أن العديد من الحقائق الظاهرة ، إن لم تكن كلها ، ليست سوى بنيات اجتماعية وبالتالي فهي عرضة للتغيير .

3- تستخدم ما بعد الحداثة كمصطلح غامض وشامل للتفسيرات المتشككة للثقافة والأدب والفن والفلسفة والاقتصاد والهندسة المعمارية والخيال والنقد الأدبي .

4- تدعي أنه لا توجد حقيقة مطلقة وأن الطريقة التي ينظر بها الناس إلى العالم هي طريقة ذاتية وتؤكد على دور اللغة وعلاقات القوة والدوافع في تكوين الأفكار والمعتقدات على وجه الخصوص .

5- يؤكد فكر ما بعد الحداثة على البنائية والمثالية والتعددية والنسبية والشك في مناهجها للمعرفة والفهم .

6- تهاجم استخدام التصنيفات الثنائية مثل ذكر مقابل أنثى ، مستقيم مقابل مثلث ، أبيض مقابل أسود ، إمبراطوري مقابل استعماري ؛ إنها تحمل الحقائق لتكون متعددة ، ونسبية ، وتعتمد على من هم الأطراف المعنية وطبيعة هذه المصالح.

7- تعتبر مناهج ما بعد الحداثة أن الطرق التي تؤثر بها الديناميكيات الاجتماعية ، مثل السلطة والتسلسل الهرمي ، على التصورات البشرية للعالم لها تأثيرات مهمة على طريقة بناء المعرفة واستخدامها .

إن تعدد الأفكار والشكل الذي يحدد ما بعد الحداثة يسمح بشكل أساسي لأي وسيط أن يعتبر ما بعد حداثي ، أما فيما يخص فن النحت فغالبًا ما تعتبر الخصائص مثل الوسائط المختلطة وفن التركيب والفن المفاهيمي وفنون الضوء والميديا والصوت على أنها فنون ما بعد الحداثة .

ويبدو أن الفلسفة الأمريكية قد أثرت في التشكيل العالمي بسعيها الأيديولوجي لتأسيس تاريخها الفني الحديث حيث أمرزت عدد من النتائج التشكيلية والأدائية ، وبامتلاكها أدوات الهيمنة العالمية والقوة الإقتصادية الناتجة عن التطور العلمي

الفنون البصرية " visual arts " الذي تتجسد من خلاله الأفكار الفنية والمفاهيم الجمالية بأساليب وطرق تشكيلية وخامات متنوعة ، ونتيجة لنسبية معايير التفضيل الجمالي لاختلاف الثقافات والعوامل المؤثرة فيها فإنه يلاحظ الاختلاف في الأساليب الفنية التشكيلية في إنتاج الأعمال الفنية بصفة عامة والأعمال النحتية موضوع الدراسة بصفة خاصة (5).

### ثانياً : مفهوم ما بعد الحداثة :

أما عن مصطلح "ما بعد الحداثة" فيمكن القول بأن : "حركة فن ما بعد الحداثة فترة فنية يصعب تحديدها بسبب افتقارها للقواعد واستعارة عناصر من حركات أخرى داخل الفن ، حيث ظهر مصطلح "ما بعد الحداثة" في أواخر السبعينيات من القرن العشرين ، واستخدم لوصف الحركات الفنية التي ظهرت أواخر الخمسينيات كرد فعل على الإخفاقات المتصورة والإفراط في التساهل في فترة الحداثة ، ومع ذلك - بالمعنى المعاصر- لم يستخدم المصطلح حتى عام 1979 من قبل الفيلسوف " جان فرانسوا ليوتار" في كتاباته La Condition Postmoderne "حالة ما بعد الحداثة".(6)

وتعتمد تلك الحركة الفكرية على عدد من النقاط الرئيسية كمفاهيم لعصر ما بعد الحداثة أهمها :-

1. اعتماد فكر ما بعد الحداثة على الخبرة الملموسة وليس على المبادئ المجردة، بحجة أن نتيجة تجربة الفرد ستكون بالضرورة قابلة للخطأ ونسبية وليست مؤكدة أو عالمية .
2. سعي كثير من الفنون خلال هذه الحقبة إلى تفكيك العرق من خلال عدسة ما بعد الحداثة ، بحجة أن العرق لا يستند إلى أي واقع بيولوجي ولكنه بدلاً من ذلك فئة مبنية اجتماعياً .
3. من خلال منظور ما بعد الحداثة ، تناول المؤلف بيل هوكس تقاطع العرق والطبقة والجنس في التعليم والفن والتاريخ والجنس ووسائل الإعلام والنسوية.
4. قادت حركة الحقوق المدنية في الستينيات والسبعينيات الفنانين للتعبير عن مثاليات هذا العصر.
5. بحلول الثمانينيات والتسعينيات ، أصبحت رسومات الهيب هوب هي السائدة في المجتمعات الحضرية.

### الشروط الأساسية لما بعد الحداثة :

تقوم ما بعد الحداثة على النقد والتشكيك والسخرية ، وتعتمد على نظريتي التفكيك كنظرية فلسفية للنقد النصي وهي شكل

5- Valerio Terraroli , Art of the Twentieth Century: 1969-1999, neo-avant-gardes, postmodern and global art. Vol. IV Hardcover – November 3, 2009

4- <https://courses.lumenlearning.com/boundless-arthistory/chapter/postmodernis>

للتعبير عن الذات ، إنطلاقاً من مبدأ " كل شيء مسموح به " وأن جميع القيم الجمالية الأخرى هي مجرد فرضية وشرطية وإختيارية لإنشاء العمل الفني " (7).

وربما انعكس مضمون تلك المقولة في المبادئ التي تبناها " فنانونا ما بعد الحداثة " لمجموعة جديدة من القيم الفنية والجمالية تتميز بتركيز أكبر على الوسيط التشكيلي والأسلوب الفني ، حيث يركزون على الأسلوب أكثر من الجوهر، وكذلك ليس المهم السؤال بصيغة "ماذا" ولكن الأهم هو " كيف " ؛ وأيضاً ليس الهدف هو "الفن من أجل الفن" ، ولكن "الأسلوب من أجل الأسلوب" ، وهم في سبيل تحقيق ذلك يولون أهمية أكبر للتواصل بين الفنان والجمهور حيث بدى واضحاً ذلك فيما قدموه من صياغات فنية .

#### ثانياً: دراسة تحليلية لنماذج من الأعمال النحتية :

دراسة تحليلية لنماذج نحتية مختارة تمثل اتجاهات ما بعد الحداثة فى ضوء العلاقات الآتية :-

1. المنهج الفكري للعلاقة بين الشكل النحتي ومفهومه الجمالي.
2. العلاقة بين الشكل والخامة والتقنية وارتباطهم بالتطور الصناعي والتكنولوجي الحديث .
3. العلاقة بين الشكل والمضمون التعبيري في فكر ما بعد الحداثة.

#### كلايس أولدنبورغ (1929- CLAES OLDENBURG)

ولد أولدنبورغ عام 1929 في ستوكهولم بالسويد ، والده كان يعمل دبلوماسياً ، وعاشت عائلته في الولايات المتحدة والنرويج قبل أن تستقر في شيكاغو عام 1936، وأصبح مواطناً أمريكياً في ديسمبر 1953، ويعتبر من أهم رواد فن البوب ( pop art )، حيث كتب في عام 1961 هدفه أن ينتقد الأعمال المعروضة بقاعات المتاحف بقوله: "أنا من أجل الفن لابد أن أفعل شيئاً آخر غير الجلوس في المتحف" (8)

واستمر في إنشاء سلسلة من المنحوتات العامة الكبيرة الحجم للغاية ، ومن أعماله الشهيرة التي تعكس فكره الفني تجاه النحت الجماهيري ذلك العمل المسمى (مشبك الغسيل - شكل (1) صرحاً مرتفعاً فوق مدخل مترو الأنفاق مقابل قاعة مدينة فيلادلفيا الذي يبلغ ارتفاعه 45 قدماً ، باعتباره أول منحوتة معمارية له ، حيث شرع في إنشاء تكويناته النحتية بطريقة غير

والتكنولوجي ، فقد أضحت المسوق الأكبر لثقافة الفن الاستهلاكي consumer art والتسليع الثقافي Cultural Commodity ، وبات العمل الفني حديث اللحظة ، ولم يتعدى حضور بعضها سوى لحظة حدوثها أو عرضها وتوثيقها بالصور الضوئية والفيديو وهو ما يعرف بفن الحدث happening ، وكذلك عدد من الأداءات الجسدية التي أعتمدت على حضور المؤدي وشخصيته الممثلة بجسد الفكرة وتكوينها كما في بعض استعراضات ( آندي وار هول ) التي وصفها بعض النقاد بالشهرة السيئة أو الأداءات الجسدية performance ، إلا أن الأكثر إثارة للجدل رأي مارسيل دوشامب في فنون تلك الحقبة خمسينيات القرن الماضي وستينياته ، عندما شبه النقاد فنون البوب ومجترأتها بما قدمته الحركة الدادية ، ورسالة معنونة من دوشامب للنقاد الفني "هانز ريختر" عام 1962 " هذه الدادا الجديدة التي يسمونها ( الواقعية الجديدة ) والفن الشعبي والتجميع إلخ ، إن هي إلا وسيلة للخروج من المألوف فهي تنبعث مما نفس المبادئ التي خرجت منها الدادا في السابق .

فظهر على الساحة الفنية إتجاهات فنية تأثر فنانونها بالتطورات العلمية والتكنولوجية في الإنتاج الصناعي الكمي ، وكان من بين تلك التيارات الفنية ( التعبيرية التجريدية 48- 1960- فن البوب 50 - 1960 pop art - الفن المفاهيمي conceptual art - فن المينيمال Minimal Art - فن البيئة والعمليات Environmental art and operations - الفن الحركي kinetic art - فنون الميديا media arts - فنون الصوت والضوء The arts of sound and light والتي تعاملت جميعها مع الوسائط التشكيلية بما يحقق الفكرة الفنية دون التقيد بأية أصول أو ثوابت تقليدية في الإبداع الفني التشكيلي لا سيما في الأعمال النحتية .

إن فكرة محو الحدود بين الفن وغيره من مجالات الحياة أولى خطوات أهداف فلسفة ما بعد الحداثة في إحداث تغيير جذري في نمط الحياة الحديثة ، فقد كانت بمثابة ثورة فكرية علي فكرة الحداثة التي مالبت أن تحولت إلى حالة من الثبات والتقييد بحدود تم فرضها من قبل كل إتجاه ومذهب فني نتج عنه حالة من الكلاسيكية في نمط الأفكار ولكن بشكل جديد ، حيث رفضت ( فنون ما بعد الحداثة ) "محاولة إنشاء قانون عالمي يحكمه تسلسل هرمي صارم للقيم والمعايير الجمالية حيث تعتبر أن القيمة الوحيدة التي لا جدال فيها - لاشيء - دون حرية محدودة

2- <https://www.artsy.net/article/artsy-editorial-claes-oldenburgs-supersized-pop-sculptures-made-public-art-fun>

1-<https://courses.lumenlearning.com/boundless-art/history/chapter/postmodernism>

الأعمال النحتية في السابق تأكيداً على فكرة محو الحدود بين الفن وغيره من الفنون وارتباطه بالحياة اليومية والثقافة الاستهلاكية للمجتمع المعاصر .

**جيف كونز (1955- ) - Jeff Koons - أمريكا (11)**

ولد "كونز" في يورك بولاية بنسلفانيا عام 1955 بالولايات المتحدة الأمريكية ، درس في معهد ماريلاند لكلية الفنون في بالتيمور وفي مدرسة معهد شيكاغو للفنون ، حصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من معهد ماريلاند للفنون في عام 1976 يعيش ويعمل في مدينة نيويورك .

ويشتهر Koons على نطاق واسع بمنحوتاته الشهيرة "Rabbit" و "Balloon Dog" وتمثل تلك النوعية من الأعمال مواضيع الثقافة الشعبية وإعادة إنتاج أشياء مصنوعة إعتيادية ، مثل دمي حيوانات البالون البلاستيكية وتقديمها كأعمال نحتية ضخمة الحجم مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ ذات أسطح مصقولة كالمرآة تشبه البالون المضغوط بالهواء .<sup>12</sup> بالإضافة إلى منحوتاته الزهرية الضخمة مثل ( Puppy-1992 - الجرو ) المعرض في ساحة متحف جوجنهايم والمثبت بشكل دائم في Guggenheim Bilbao وكذلك المسماة ( Split-Rocker2000 - إنشقاق الصخر ) ، وقد تم تركيبها سابقاً في القصر البابوي في أفينون ، وقصر فرساي ، ومؤسسة بلير في بازل ، وتم عرضها مؤخراً في مركز روكفلر Rockefeller عام 2014 م .



شكل 3- أ - يزورالسائحون تمثال كلب البالون على السطح في الهواء الطلق على قمة متحف متروبوليتان للفنون ، مدينة نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية . (13)

عادية لأشياء إستخدامية بسيطة في الحياة اليومية مثل أدوات المائدة وأدوات المكتب والرسم ولعب الأطفال والعدد اليدوية وتقديمها بأحجام تثيرالدهشة نتيجة ضخامتها كنوع من الصدمة البصرية بمشاهدتها كأشياء تقليدية في صورة غير متوقعة .



شكل 1- كلايس أولدنبورغ - مشبك الغسيل : يبلغ ارتفاعها 15 مترًا في وسط مدينة فيلادلفيا 1976 م (الولايات المتحدة الأمريكية) مقابل قاعة المدينة .<sup>(9)</sup>  
شكل 2- كلايس أولدنبورغ - جسر الملعقة والكرزة (1985 - 88) - الألومنيوم والفولاذ المقاوم للصدأ والطلاءحديقة مينابوليس - مينيسوتا - شيكاغو - أمريكا (10)

وكذلك تكوينه النحتي في عام 1962، حيث صادفته رؤية ملعقة ملقاة على كومة من الشوكولاتة الصناعية المزيفة واستقر المشهد في ذهنه وظهرت الملعقة في عدد من تخطيطاته ورسوماته التحضيرية لسنوات ، واستغرق أكثر من عقدين قبل أن تتحقق الفكرة - كمنحوتة ضخمة - في حديقة مينابوليس . في الثمانينيات من القرن الماضي ، عندما كلفه - مركز ووكر للفنون - بإنشاء منحوتة نافورة . وأشارت عليه زوجته " بروجن " - كشرية له في المشروع - بأن الملعقة تناسب المكان ، وكانت مساهمتها عبارة عن شكل الكرز الموضوعة على طرف الملعقة العلوي بلونها الأرجواني الداكن يميز إضافتها المرحلة إلى ممارسة أولدنبورغ الفنية للمشروع حيث أعاد تخيل منتزه رصيف نيفي بيبير في شيكاغو على أنه ملعقة عملاقة .

وبعكس ذلك مدى التغيير الذي حدث في طبيعة الفكرالجمالي الذي أصبح يعتمد على صياغة العمل الفني معتمداً على أصول متعددة الجذور الثقافية في قالب فني مألوف لدى الجمهور باستخدام الخامات العصرية والألوان التي تحقق الفكرة الفنية بصورة جمالية للعناصر المستخدمة في التكوين بمنهج مغاير للأسلوب التقليدي الذي يتبع في إنشاء مثل هذه النوعية من

1- <https://www.guggenheim.org/artwork/artist/claes-oldenburg-and-coosje-van-bruggen>

2- <https://www.pinterest.com/millettman/claes-oldenburg>

3-[http://artobserved.com/2014/07/new-york-%e2%80%94-jeff-koons-a-retrospective-at-the-whitney-museum-of-art-through-october-19th /](http://artobserved.com/2014/07/new-york-%e2%80%94-jeff-koons-a-retrospective-at-the-whitney-museum-of-art-through-october-19th/)

1- <https://www.itsliquid.com/featuredartistjeffkoons.html>



بمشاهدة مثل أعمال "جيف كونز" النحتية يبدو واضحاً طرحها لفكرة الجمع بين المتناقضات من خلال رؤية أشكال نحتية تستمد جذورها من بعض الأشكال البسيطة في الحياة اليومية كلعب الأطفال وتقديمها بصورة مغايرة من حيث الحجم فتحدث للمشاهد صدمة الدهشة للحالة غير المتوقعة من حيث الإحلال والاستبدال للصروح النحتية التقليدية القديمة لأشكال مستمدة من واقع الحياة اليومية، كما تعكس طبيعة التطور الصناعي من خلال الخامات والأحجام والمظهر الذي تعكسه من حيث الدقة التكنولوجية والصناعية في التنفيذ، وكذلك الحال في الجمع بين الطبيعة العضوية للزهور والبنية المعمارية الهندسية للأشكال النحتية سواءً في تمثال الجرو يؤكد على الجمع بين النقاؤض المتمثلة في نصفي رأس الحصان والديناصور ما يؤكد مدى التحول الفكري في الأساليب الفنية نتيجة التغيرات التي طرأت في فكر فناني ما بعد الحداثة .

#### روبرت إنديانا (1928-2018) Robert Indiana - أمريكا

ولد روبرت كلارك 13 سبتمبر 1928م في نيو كاسيل - أمريكا، وتوفي 19 مايو 2018م عن عمر يناهز 89 عامًا، وكان لإنديانا فنان البوب المشهور عالمياً، ومصمم السينوغرافيا scenography ومصمم الأزياء مهنة مثيرة للاهتمام حيث كان يستخدم في تصميماته كلمات قصيرة براقية وملفتة للنظر، لها أيضاً صفة تجارية مثل "EAT" و"LOVE" للتواصل مع مشاهديه سواء تم تقديمه على أنه منحوتة معدنية عملاقة أو زخرفة مطبوعة على قطعة ملابس . ومن بين جميع أعماله كان أكثر أعماله شهرة في القرن العشرين عرضه الأيقوني لكلمة "LOVE" - الذي ابتكره في عام 1964.1970، وهو ما أثار إعجاب الجماهير تمامًا حيث يمكن التعرف عليه للوهلة الأولى للملايين وأصبحت معروفة على نطاق واسع وتعايشت معها الأجيال خلال العقود المتتالية .

ويعد إنديانا أحد النشطاء الأساسيين لحركة فن البوب في الستينيات واشتهر بقلقه الشديد بشأن الدرجة التي طغى بها نجاح تكوينه الفني لكلمة "الحب" على أعماله الأخرى، لم يكن مخطئاً في ذلك . عندما نظم متحف ويتني معرضاً استعدياً لأعماله في عام 2013، كان بعنوان "روبرت إنديانا : ما وراء الحب"<sup>(16)</sup>



شكل 3- ب ، ج ، د ، هـ - جيف كونز Jeff Koons ، كلب البالون ( اللون - ماجنتا )  
1994- فولاذ مصقول ومطلي -2000م

واحد من خمسة إصدارات فريدة (أزرق ، أرجواني ، برتقالي ، أحمر ، أصفر). مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ المصقول المرآة مع طلاء ملون شفاف ، تم بيع النسخة البرتقالية في عام 2013 بسعر قياسي لنحات لازال على قيد الحياة .<sup>(14)</sup>



شكل  
- 4 -

جيف كونز - تمثال "الجرو" -Puppy الطوبي ،

على الشرفة الخارجية لمتحف غوغنهايم بلباو ، إسبانيا 1992.<sup>(15)</sup>

شكل - 5 - جيف كونز - نصفين لرؤوس لعب (حصان وتنين )

مركز روكفلر - مدينة مانهاتن - 2014 م .

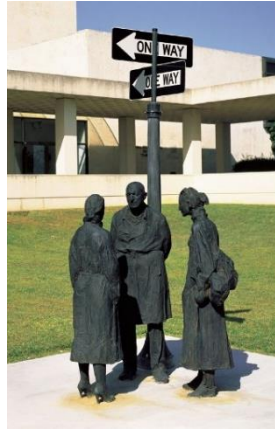
اكتسب "كونز" اعترافاً في الثمانينيات كفنّان وأنشأ لاحقاً استوديو يشبه المصنع في دور علوي في SoHo على زاوية شارع هيوستن وبرودواي في نيويورك. كان يعمل به أكثر من 30 فنياً ومساعداً، وأصبح اليوم لديه مصنع تبلغ مساحته 16000 قدم مربع بالقرب من ساحات السكك الحديدية Hudson القديمة في تشيلسي، ويعمل مع 90 إلى 120 مساعداً منتظماً . وقد طور - كونز- نظام التلوين بالتقنيات الرقمية بحيث يمكن لكل مساعديه من تنفيذ أعماله الفنية كما لو كانت قد قام بتنفيذها شخص واحدة .

2- <https://news.artnet.com/art-world/snapchat-reveals-massive-jeff-koons-sculptures-augmented-reality-partnership-1103774>

3- [https://www.google.com.eg/search?hl=en-EG&tbs=simg:CAQShwJfBaQXzAvTyka-wELELCMPwgaOgo4CAQSFQOR8jKJLtoE5SDiOteBmSTRBrYRghpwf8ZE6L\\_1ryGM4yW63Y8HpLfd81V4](https://www.google.com.eg/search?hl=en-EG&tbs=simg:CAQShwJfBaQXzAvTyka-wELELCMPwgaOgo4CAQSFQOR8jKJLtoE5SDiOteBmSTRBrYRghpwf8ZE6L_1ryGM4yW63Y8HpLfd81V4)

1- [artnews.com/art-news/news/robert-indiana-pop-purveyor-love-hope-american-darkness-dies-89-10369/&fir=OOzPPSBq](http://artnews.com/art-news/news/robert-indiana-pop-purveyor-love-hope-american-darkness-dies-89-10369/&fir=OOzPPSBq)

بالشوارع وفترينات العرض بالمحلات التجارية وغيرها من البيئات الصناعية ذات الطبيعة الخاصة.<sup>(17)</sup> وقد نجح " سيجال " في توظيف التقنية التشكيلية في إبراز الخواص الحسية لخامة الجص وتحقيق البعد التعبيري من خلال قدرته على تجسيد الحدث في قالب تشكيلي له صفة جمالية ويحمل مضموناً تعبيرياً في إطار ما يسمى بالواقعية الجديدة ، وقد جعل سيجال " أشكاله النحتية تأخذ أوضاعاً حركية مختلفة الإيماءات من خلال حركة أجسامها ورؤسها ، ويمضى في التأكيد على واقعية الأشكال ، حيث يقوم في بعض الأحيان بتلوينها بألوان شبه واقعية ذات مسحة رومانسية ، حتى تحقق للمشاهد تقبل تلك الأعمال كواقع فني جديد للنماذج الإنسانية دون التفكير في مصدرها الحقيقي على إنها رؤية رومانسية خيالية. ويمثل أحد هذه الأعمال والمسمى لقاء في الشارع STREET MEETING " ( شكل - 6 ) الذي نفذ عام ١٩٧٧ ويتكون من ثلاثة أشخاص مختلفة في الجنس والعمر حيث تؤكد من خلاله الأسلوب الفني غير التقليدي لنمط إنتاج الأعمال النحتية الواقعية بالطرق التقليدية المعروفة في السابق .

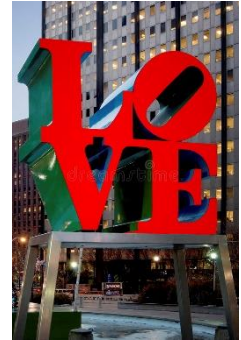


شكل 6 أ- لقاء في الشارع - برونز شكل 6 ب - إنتظار- جص

جورج سيجال ، 1991 \* يمثل النحت البرونزي المصوب شكل - 6 أ - إجراء محادثة عند تقاطع هاواي. تُظهر اللافتات اتجاهات ماوكا (المرتفعات) ، وماكاي (باتجاه البحر) ، وإيوا (باتجاه سهل المواجهة للريح) ، وكوكو هيد (باتجاه البركان الشرقي). كلية القانون بلازا. بتكليف من مؤسسة الدولة للثقافة والفنون وفقاً لقانون الفن في مبانى الدولة.<sup>18</sup>

جين دوبوفيه (1901-1985) Jean Dubuffet - فرنسا<sup>(19)</sup>

يعكس ذلك التكوين النحتي صورة واضحة ليس فقط عن مقدار التداخل ومحو الحدود بين الفنون في سياق معماري ذو طبيعة جمالية وتآلف بين جميع عناصر تكوينه بل أيضاً يمثل إنعكاساً لحالة الإحلال الشكلي التي تستمد جذورها من مصادر خارج الأطر التقليدية لمفهوم التكوينات الفنية حيث يجمع بين فن التصميم والخط والتجسيم ثلاثي الأبعاد والتلوين ، هذا بالإضافة إلى توظيف العمل تطبيقياً بطريقة جمالية على هيئة جزء من تكوين نحت وظيفي لنافورة مياه بأحد الميادين العامة في توافق جمالي مع البيئة المحيطة تعكس طبيعة العصر وكبديل للتكوينات النحتية الواقعية التي كانت سائدة ومألوفة في فترات سابقة .



شكل - 5 أ ، ب - روبرت إنديانا- الحب - معدن مطلي - 1964.

جورج سيجال (1924 - 2000) GEORGE SEGAL - أمريكا

ولد " سيجال " في 26 نوفمبر 1924 في نيويورك ، وتوفي في 9 يونيو 2000م في نيو برونزويك في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبدأ حياته الفنية كمنحوت 1960 واشتهر بأعماله النحتية المنفذة بخامة الجص بلونها الأبيض ، وععد " سيجال " إلى التعبير عن مكونات الجنس البشري من خلال إنتاجه أعمال نحتية تشخيصية "FIGURATIVE" تحاكي الواقع إلى درجة كبيرة ، حيث شرع سيجال في بناء أعماله النحتية باستخدام خامة الجص من خلال التوسط بتقنية تشكيل غير تقليدية بالصب المباشر على الجسم الأدمي بغمر الملابس الحقيقية في حوض الجص المجهز للتشكيل ووضعها على أجسام الأشخاص مباشرة وإتمام عمليات التشكيل واللحام للأجزاء بعد ذلك ، ثم يتم عرض الأعمال في بيئة مصممة وفقاً للفكرة الفنية التي يعرضها الفنان حتى تبدو كعمل متكامل ، وغالباً ما تكون بيئة تلك الأعمال من عناصر بيئية حقيقية تمثل قطع الأثاث ومقاعد الانتظار وأعمدة الإضاءة

<https://www.artnews.com/feature/jean-dubuffet-who-is-he-famous-works-1234569877/>

1- PHYLLIS TUCHMAN , GEORGE SEGAL ABBE VILLE PRESS NEW YORK- 1983 - p 109 - 113  
1-107-104 -279-2- ROBERT MAILLARD -PATRICK J KELLEHER, OP CIT,p



ومن خلال ذلك يتضح التحول في المنظور الفكري للنحات الذي بات منشغلاً بقضايا خارج نطاق ذاته وأصبح الاهتمام بموضوعات مبعثها البحث في جوهر العلاقة بين الفن والحياة في صورتها الحقيقية بطريقة موضوعية كعملية بحثية في النفس البشرية وعلاقتها بالعالم الخارجي .



شكل - 7 أ ، ب - مجموعة الأشجار الأربعة - هيكل معدني - إي بوكسي - 40 قدم ارتفاع - نيويورك - أمريكا - 1974 .



**أنتوني بيتر سميث ( 1912- 1980 ) Anthony Peter Smith - أمريكا** نحائاً أمريكياً وفنائاً بصرياً ومصمماً معمارياً ومنظراً بارزاً في الفن . غالباً ما يُستشهد به كشخصية رائدة في النحت المنيماي الأمريكي .<sup>(21)</sup>

والفن البسيط أو المقتضب minimal-art يركز على البساطة الشديدة ، من خلال التأكيد على الخطوط المجردة ، والحد الأدنى من الألوان ، والأشكال الأساسية. لا يحتوي الفن البسيط على معنى أساسي أو فهم أكثر عمقاً ، كما هو الحال مع معظم الفن التجريدي بل يركز على الجماليات والبنية والملبس بدلاً من فردية الفنان أو التعبير عن الذات ، وغالباً ما ينفذ الفنانون أعمالهم من مواد صناعية مثل الألواح المعدنية والألياف الزجاجية والرقائق الخشبية ، ويعكس ذلك مدى التغيير الذي طرأ على فكرة إنشاء

ولد "دوبوفيه" في لوهافر بفرنسا عام 1901 وتوفي في باريس عام 1985 ، بدأ دوبوفيه حياته المهنية كفنان في منتصف حياته في سن 41 عامًا ، درس الرسم في أكاديمية جوليان في باريس ، أقام معرضه الفردي الأول في غاليري رينيه دروين في باريس عام 1944.

ويعد أحد أشهر الفنانين الأوروبيين في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، يمتلك خيالاً غير محدود في لوحاته ورسوماته ومنحوتاته الخشنة التي تمزج بين التجريد والتصوير الطفولي لحالات متغيرة تتواجد فيها الإنسانية في شكل يُعتقد أنه أقرب إلى أصولها. باعتباره مجرباً مستمرًا في تشكيل الخامات والأشكال ، وقد اشتهر بمنحوتاته كبيرة الحجم ، والتي تشبه كتل من الأشكال العضوية البيضاء ذات حواف حادة ومحددة باللون الأسود حيث استخدم في بنائها خامات مثل الأسمنت والرقائق والقطران والحصى والمزيد في تشكيل أعماله ، وهي ممارسة جنبًا إلى جنب مع التجارب التركيبية في أعماله على القماش ، تمثل طمسًا للحدود بين الرسم والنحت وأعماله مجمعة من عام 1956 تتميز بأبراج معقدة ومتشابكة من الأشكال التي تم تقديمها بألوان منخفضة الشدة (باهتة) في بعض الأحيان ، واقتربت أعماله النحتية المتنوعة في الخمسينيات من التصوير، كما هو الحال مع تكويته The Ragman - 1954 ، على الرغم من أنه في كثير من الأحيان ، كما هو الحال مع Le Mentonneux - 1959 أو The Magician - 1954.

كان يفضل عدم القدرة على الوصف كما أوضح شولتز مدير تنظيم المعارض في Pace ، أن أعمال Dubuffet تمثل "نوعًا من الهجين بين الهندسة المعمارية التي ينتقل من خلالها المشاهد ويصبح جزءًا منها والتي تتميز بأشكال وخطوط بيولوجية ، حول المشاهدين لخلق ما قصده دوبوفيه بأنه "تجربة حياة للإحساس والشكل كما تأتي إلينا قبل اللغة ، وفي النهاية ، تشكل نوع لغتها الخاصة" .

وقد تحدث "دوبوفيت" عن فلسفته الإبداعية في عام 1952 قائلاً : " لحي اهتمام كبير بالجنون ، وأنا مقتنع بأن الفن له علاقة كبيرة بالجنون ، ويمكن أن تكشف الأعمال الفنية تفاصيل حول تركيبة العقل الباطن للفرد " التي جسدها نموذج عمله النحتي الذي كان ينوي أن يكون (Le cirque) من 1970 من بين أعماله الضخمة ، لكنه لم يتمكن من تنفيذه .<sup>(20)</sup>

<https://www.masterclass.com/articles/minimalist-art-guide-1>

2-Walter D.Glanze:art of our Century,Simon&Schster Inc, New York,1989.

علي طبيعة تعبيره الفني في مجال النحت ، ويصف ( بيوري ) تلك الحالة بقوله : (نحن لا نثق أو نتأكد من أي شيء ) .  
 واستخدم ( بيوري ) في بناء أعماله النحتية أشكالاً هندسية مجردة مثل الشكل الكروي والاسطوانية والتي غالباً ما تشكلت من المعادن كالنحاس والحديد المطلي بمادة النيكل كروم أو من الخشب الملون أحياناً ، وباستخدام محرك كهربائي ذي سرعات بطيئة جداً يتم التحكم في حركة الأشكال النحتية بطريقة لا تكاد تدرك ، وهو في ذلك يتشابه مع كل من النحات " كالدرو " جورج ريكي " في عنصر الحركة ، إلا أنه يختلف عنهما من حيث النظام الإيقاعي المتذبذب للحركة والسكون المفاجئ بحيث يثير نوع من القلق والشك في نفس المشاهد برؤية تلك النوعية من التكوينات النحتية ، وبالرغم من بساطة مظهر أعماله النحتية إلا أنها تعكس مضموناً تعبيرياً ذا أثر نفسي وذهني عميق للمشاهد من خلال تتبع نظام الحركة وطبيعتها التي تثير الفضول لتتبعها والتأكد من حقيقة حدوثها من عدمه .

وتعمد ( بيوري ) إخفاء المحركات الكهربائية لتكويناته النحتية داخل قاعدة التكوين بحيث تتصل بها فقط من خلال أذرع ميكانيكية ومحاور مفصلية تعمل علي نقل الحركة من المحرك إلى الأشكال عند نقطة الارتكاز علي القاعدة التي غالباً ما تكون ما بين المستوية أفقياً أو المائلة ، واستطاع من خلال توظيف تقنيات الحركة الفعلية تقديم أعمال نحتية تتوافر بها القيم التشكيلية والجمالية محققة المضمون التعبيري الذي يعكس المفهوم الفني للنحات حيث تجسدت الإفادة من المعطيات العلمية التكنولوجية في علاقتها بالفن بما يتوافق مع طبيعة فكر ما بعد الحداثة الذي توافرت شروطه في هذه النوعية من الأعمال شكلاً وموضوعاً .



شكل 10 - بول بيوري - تكوين نافورة - أشكال كروية  
 - ستانلس ستيل - ساحة مجلس الأمة - باريس - 1985 -  
 شكل 10ب - بول بيوري - تكوين نافورة - أشكال أسطوانية  
 - ستانلس ستيل - 1971 .

الأعمال النحتية خاصة بأساليب فنية وطرق تقنية غير تقليدية تجسد طبيعة التغيرات الفكرية في العصر الحالي .  
 ويجسد العمل النحتي المسمى ( سيجارة ) لتوني سميث أحد الأعمال البيئية وهو عبارة عن قطعة بسيطة من النحت ذات هيكل مجوف ومصنوع من مستويات مسطحة من الفولاذ ذات أسطح ملتوية وهي واحدة من سلسلة من ثلاثة هياكل متشابهة ، ومقام على أرض معرض Albright Knox للفنون في بوفالو ، نيويورك . هي البيئي تم إنشاؤه عام 1961. يبلغ ارتفاع التكوين أكثر من 15 قدماً.



شكل 9أ، ب - توني سميث - سيجارة - Cigarette - فولاذ مطلي - ارتفاع 15 قدماً  
 - حديقة البيت الأبيض - أمريكا - 1961 (22)

بول بيوري (1922- 2005) - بلجيكا (23)

نحات بلجيكي بدأ مسيرته الفنية كرسام في مجموعات Jeune COBRAG Peintre Belge ، وينتمي بيوري إلي اتجاه النحت المتحرك Kinetic sculpture ومن أشهر أعماله ( نافورة العثم ) L'Octagon في سان فرانسيسكو ، وتميزت أعماله النحتية التي بدأها عام 1959 بالتعبير عن حالة عدم الاستقرار أو ما يمكن تسميته ( اللاحقية ) ، واعتمد فيها علي فكرة الشك ( فليس هناك أي شيء ثابت أو مستقر) حيث مثلت تلك النزعة مفهومه الخاص تجاه كل ما هو مألوف من الحقائق باعتبارها - الحقائق - قابلة للتغيير والتحول فشكلت مفهومه الخاص تجاه الحياة بشكل عام مما أثر

3- Walter D. Glanze: Art of Our Century, Simon & Schster Inc , New York, 1989

2-<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.albrightknox.org%2>

السينمائي حيث يقوم بتصميمها وتركيبها والتي تعتمد علي شرائح إلكترونية دقيقة والتي ينتج عنها تشكيلات متغيرة ومتنوعة بخلق بيئة جمالية تؤثر علي المدركات الحسية والعقلية للمشاهد من خلال الجمع بين العناصر المادية المكونة لبيئة العمل في إطار المكان والزمان اللذان يحددان طبيعة الحركة وتأثير نظامها علي المشاهد ، فطبيعة تلك الأعمال تطرح نظاماً تشكيمياً يجمع بين الوسائط المادية والأسطح الضوئية والفراغ الذي تتغير ألوانه بطريقة مستمرة من خلال انعكاس الشرائح الملونة من أجهزة العرض .،



شكل 11 أ ، ب - نيكولاس شوfer - مجموعة كرونوس رقم 5  
( إسم أبو زيوس كبير الآلهة في الأساطير اليونانية القديمة )  
- ستانلس ستيل - مصدر ضوء وصوت وحركة - المجر- 1960 .

**فاسيلاكيس تاكيس ( Takis Vassilakis (2019 - 1925) اليونان (25)**  
ولد تاكيس في أثينا عام 1925 ، حيث توفي في 9 أغسطس 2019. تركز معظم مسيرته الفنية ونشاطه في باريس ولندن ونيويورك ، وكذلك أثينا ، بين عامي 1950، وبعد أحد رواد الفن الحركي kinetic art ، وهو معروف أيضاً باسم Takis (باليونانية : Τάκης) ، عرض أعماله في أوروبا والولايات المتحدة. تحظى أعماله بشعبية في فرنسا ، ويمكن العثور عليها في الأماكن العامة داخل وحول باريس ، وكذلك في مركز أبحاث الفنون والعلوم التابع لمؤسسة تاكيس ومقره أثينا.

كان تاكيس أحد رواد الفن المتقدم والتجريبي في الستينيات من القرن الماضي ، وتحقق عمله على وجه الخصوص في العلاقة بين البحث الفني والعلمي والفلسفي ، بينما تشير منحوتاته المبكرة إشارة صريحة إلى الثقافة اليونانية القديمة ، أصبح فيما بعد مبتكراً في دمج القوى الطبيعية في عمله ، وخاصة المغناطيسية والضوء والكهرباء ، في المنحوتات واللوحات وكذلك في العروض الأكثر ارتباطاً بالتجريد التجريبي .

ابتكر ( تاكيس ) أشكالاً فنية جديدة باستخدام المغناطيسية والضوء والصوت 1970 ، فعلى مدار سبعين عامًا من العمل ابتكر عدداً من أقوى الأعمال الفنية في القرن العشرين وأكثرها إبداعاً

#### نيكولاس شوfer (1912- 1992) Nicolas schoffer – المجر (24)

كان (شوفر) فناناً فرنسياً مجرباً حيث ولد في مدينة كالوكسا بالمجر وأقام في باريس منذ عام 1936 حتى وفاته في مونترتر عام 1992، ينتمي شوfer إلي الاتجاه السيبراني Cybernetics في الفن الذي يعتمد علي توظيف النظم الالكترونية للتحكم في عناصر الضوء والحركة والصوت لإحداث حالة شعورية مقصودة ومحددة لدي المشاهد ، وتعكس أعماله طبيعة المجتمع الصناعي الحديث بطريقة رومانسية جذابة من خلال الاستفادة المباشرة من المعطيات التكنولوجية والفيزيقية في مجال الحركة الإلكترونية والضوئية والتي يمكن تسميتها بالضوء حركية Luninokinetic بحيث يتم من خلالها التحكم في العناصر الأربعة الضوء والحركة والفراغ والصوت لإحداث تأثير نفسي وعقلي للمشاهد بطريقة محسوبة ومقننة.

واعتمد في ذلك على نظريات الإنترنت الخاصة بالتحكم والتغذية المرتدة بناءً على أفكار نوربرت وينرالذي اقترح عليه عملية فنية من حيث السببية الدائرية لحلقات التغذية الراجعة التي استخدمها في مجموعة واسعة من الأنواع الفنية. تشمل حياته المهنية الرسم والنحت والعمارة والعمران والسينما والمسرح والتلفزيون والموسيقى. أصبح السعي لإضفاء الطابع المادي على العمل الفني والسعي وراء الحركة والديناميكيات موضوعات مركزية في عمله. لقد عمل مع مساحة الوسائط غير المادية والوقت والضوء والصوت والمناخ التي أطلق عليها الهياكل الخمسة.

وقد نادى شوfer بضرورة التنشئة الاجتماعية للفن كهدف مهم ، حيث قال " يجب أن يكون الفن كأصل ثقافي متاحاً للجميع على قدم المساواة دون أي قيود" ، وقد ساعده في تحقيق ذلك الهدف الجوانب المرحة والمذهلة لأعماله لجذب انتباه الجمهور وإشراك المشاهدين من خلال المشاركة في العمليات الإبداعية. من أجل جعل الفن متاحاً عالمياً .

قام (شوفر) بتطوير تقنياته الخاصة بالديناميكية الحركية Spatodynamism منذ عام 1984 علي خلفية تأثره بعمل النحات ماهولي ناجي المسمي بمعدل ضوء الفراغ بتغير المساحة والضوء ، واستخدم شوfer في أعماله الحركية الضوء كعنصر تشكيلي وتوظيف المرايا العاكسة كوسائط مادية ، حيث استخدم ( شوfer) في بناء أعماله أجهزة تشبه آلات العرض

1- Edward Lucie – Smith, *Art Today*: Phaidon Oxford L.T.d.1986.

1- Peter Seliz: " *Art In Our Times* ", Apictorial History , 1890 – 1980, Tomas & Hudson, New York, 1982.

وتوقف عن أن يكون حقيقة ، وخلق حالة من النسخ ، وأصبح شكل منحرف من الفن الحقيقي مما ساعد على ظهور وانتشار فكر ما بعد الحداثة وتسابق جميع ممن تبناه في خلق حالة فنية مغايرة تماماً من حيث المضمون لما كان من فنون الماضي التي لا يربطهم بها سوى الطبيعة المادية لأعمالهم النحتية ، وقد ساعد على ذلك ما يلي :-

1. التغير الفكري والفلسفي وأثره العميق على التغيير في الأساليب والتقنيات الفنية بالرغم من أن بعضها لا زال مستمراً رغم التغير في أساليب تناول الفني .
2. الارتباط الوثيق بين الفن والعلم في فنون ما بعد الحداثة .
3. التطور التكنولوجي في إنتاج الخامات والأدوات وأثره المباشر في تحقيق الأهداف الفنية التي لم تكن متاحة للنحاتين في الماضي باستخدام الخامات والتقنيات التقليدية .
4. التطور الصناعي وأتاحة الفرصة للنحاتين لتحقيق رؤاهم الفنية لأقصى درجة ممكنة وفق معطيات العصر.
5. أن مبادئ ما بعد الحداثة تؤكد على الربط ( معرفياً ) بين الجمهور والخبرات الإنسانية المتعددة من خلال اكتساب الخبرة الجمالية للأعمال النحتية المحتوية على نظريات وتطبيقات تكنولوجية فى قالب جمالي يتوافق مع التطور العلمي والتكنولوجي .

#### التوصيات :

- من خلال النتائج السابقة يوصى بما يلي :-
1. دراسة التقنيات التكنولوجية الحديثة لإثراء الخبرة المعرفية والتطبيقية في مجال النحت .
  2. تكثيف الدراسات التراجمية للنحاتين المعاصرين للتعرف على منطلقاتهم الفكرية لإبداعاتهم النحتية .
  3. تنشيط حركة الترجمة المتخصصة لدوريات ومراجع النقد الفني لمتابعة المتغيرات على الساحة العالمية .

#### المراجع :

1. أحمد حمدي محمود: ما وراء الفن - دار النهضة المصرية العامة للكتاب- القاهرة - 1993 م.
2. برتراند رسل - حكمة الغرب - ترجمة / فؤاد زكريا - عالم المعرفة عدد 72 ديسمبر 1983 م.
3. ريد-هربرت: النحت الحديث ،ترجمة فخري خليل ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1، بيروت1994 م .
4. سميث - إدوارد لوسي : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فخري خليل ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، 1995 .

وابتكاراً ومرحاً فيما يتعلق بالطاقة ، ومن بين أهم مساهماته المنحوتات التي سماها ( الإشارات Signals ) المستوحاة من إشارات السكك الحديدية وغالباً ما تركزت على عرض الأضواء الساطعة ، والمنحوتات المغناطيسية عن بعد التي بدأت في نهاية الخمسينيات وعرضت لأول مرة في Galerie Iris Clert في باريس ، وتتكون من أجسام معدنية ذات أشكال هندسية كروية أو أسطوانية معلقة في الفضاء بواسطة مغناطيس ، ففي عام 1964 كان عمله مصدراً لاسم المعرض الراديكالي Signals London؛ ويبحث هذا المعرض عن جمال الكون الكهرومغناطيسي الذي اكتشفه ، فكان مهتماً بجعل المشاهد يدرك تأثيرات القوى غير المرئية التي تحرك العالم من خلال تكويناته الفنية التي اعتمد في صياغتها على تأثير الطاقة المغناطيسية على الحركة والتغير، ويبدو واضحاً من ذلك مدى التحول في الأسلوب الفني للنحات لطرح موضوعات تتعلق بمضامين فكرية تعكس مفاهيم جمالية مرتبطة بنظريات علمية في محاولة لإيجاد معادلاً بصرياً للتعبير عن أفكار مجردة .



شكل 12 أ - تاكيس- الحقل المغناطيسي  
- متحف التيت جاليري للفن الحديث - لندن - 1969 .  
شكل 12 ب - تاكيس - الباليه المغناطيسي  
- متحف التيت جاليري للفن الحديث - نيويورك -1961. (٦)

#### نتائج البحث :

يستنتج مما سبق أن تأثير الاتجاهات الفكرية فيما بعد الحداثة التي استمرت من بداية النصف الثاني من القرن العشرين أدت إلى تغير النمط التقليدي لصورة الفن التي كانت سائدة في الماضي والتي تمثلت في الصياغات المرتبطة بتقليد أو محاكاة الواقع البصري بأساليب فنية متباينة لم تعد متوافقة مع طبيعة وقضايا عصر العلم والتكنولوجيا ، ويمكن القول أن فنون ما بعد الحداثة قد تكيفت مع التقاليد الثقافية في ظروف الحياة الجديدة في ظل التطورات التكنولوجية ، وأن نمط الصور التقليدية للاتجاهات الفنية الحديثة قد أفقدت الفن الاتصال مع الواقع

1- Jack Burnham: " Beyond Modern Sculpture ", George Braziller, New York, 1975.

5. فاروق وهبة - مجلة فنون تشكيلية - عدد 1- المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - يوليو 1995 .
6. ماهر كامل - الجمال والفن - الانجلو المصرية - القاهرة - بدون تاريخ - ص 113.
7. هنترميد - الفلسفة أنواعها ومشكلاتها- ترجمة د . فؤاد زكريا - دار نهضة مصر ط 2 / 1975م ص 216 .
8. يوسف كرم - تاريخ الفلسفة الحديثة - دار المعارف - القاهرة - بدون تاريخ.

#### references

9. David Anfam, Exhibition American Art in the 20th Century, Painting
  10. Edward Lucie – Smith, Art Today: Phaidon Oxford L.T.d.1986.
  11. Jack Burnham: “ Beyond Modern Sculpture ”, George Braziller, New York, 1975.
  12. Jonathan Fimeberg: Art Since 1940 – Strate Gies of Being, Laurence King Publishing, London, 2000.
  13. Louis G. Red stone, faia with Ruth R. Restone: Public Art New directions; Mc Graw – Hill Book Company, New York, 1981.
  14. Peter Seliz: “ Art In Our Times ”, Apictorial History , 1890 – 1980, Tomas & Hudson, New York, 1982.
  15. Ruhrberg Schneckeburger Fricke Honnef, Art of the 20th century, Part II, Taschen – Spain, 2000.
  16. Sam Hunter : American Art of the 20th Century , Thames and Hudson, London, 1973.
  17. Thomas McEvilley :Sculpture in the Age of Doubt (Aesthetics Today) Paperback – August 1, 1999
  18. Valerio Terraroli : Art of the Twentieth Century: 1969-1999, neo-avant-gardes, postmodern and global art. Vol. IV– November 3, 2009.
  19. Walter D. Glanze: Art of Our Century, Simon & Schster Inc , New York, 1989.
- Sources:**
20. <https://courses.lumenlearning.com/boundless-ar-history/chapter/>
  21. <https://www.artsy.net/article/artsy-editorial-claes-oldenburgs-supersized-pop-sculptures-made-public-art-fun>.
  22. <https://www.kooness.com/posts/magazine/top-30-pop-art-artists>